

تاج العروس من جواهر القاموس

قال في المعجم : السَّوَاجِيرُ : نَهْرُ مَذْبَجَ فيقتضي ذلك أَن يكون الذَّبَّاجُ بالقُرْبِ منها ويبعد أَن يُريدَ ذَّبَّاجَ البَصْرَةِ وبين مَذْبَجَ وبينها أَكْثَرُ من مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ . الذَّبَّاجُ " كغُرَابٍ : الرَّسْدَامُ " . قال أَبو تُرَابٍ : سألت مُبْتَكَرًا عن الذَّبَّاجِ فقال : لا أَعْرِفُ الذَّبَّاجَ إِلَّا الضُّرَّاطَ . " وَذَّبَّاجُ الْكَلْبِ وَذَبِيحُهُ : ذَبَّاحُهُ " لُغَةٌ فِيهِ . يقال : " كَلَبُ ذَبَّاجٍ " بالتشديد " وَذَبَّاجِيٌّ " بِالضَّمِّ : " ذَبَّاجُ " صَخْمُ الصَّوْتِ ؛ عن اللَّحْيَانِيَّ . " وَمَذْبَجُ كَمَجْلِسٍ : ع " قال اليَعْقُوبِيُّ : من كُورِ قَنْدَسَرِينَ . وقال غيره : بَعْمَانُ . وفي المعجم : هو بلدٌ قديمٌ وما أَطْنُفُهُ إِلَّا رُومِيًّا إِلَّا أَن اشتقاقه في الْعَرَبِيَّةِ يُجَوِّزُ أَن يكون من أَشْيَاءِ فَذَكَرَهَا . وذكر بعضهم أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بناها كَسَرَى لَمَّا غَلَبَ عَلَى الشَّامِ وَسَمَّاها " مَنْ بَه " أَي أَنَا أَجُودُ فَعُورِيَّت . والرَّشِيدُ أَوَّلُ من أَفْرَدَ الْعَوَاصِمَ وجعلَ مَدِينَتَهَا مَذْبَجَ وَأَسْكَنَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ . وقال بطليموس : بينها وبين حَلَبَ عَشْرَةُ فَرَسَخٍ وَإِلَى الْفَرَاتِ ثَلَاثَةُ فَرَسَخٍ . ويخطُّ ابنُ الْعَطَّارِ : مَذْبَجُ بِلَادَةِ الْبُحْثَرِيِّ وَأَبِي فِرَاسٍ . وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ : عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بنِ أَحْمَدَ بنِ سِنَانٍ أَبُو بَكْرٍ الطَّائِيَّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدَانُ بْنُ حُمَيْدٍ بنِ رَشِيدٍ الطَّائِيَّ وَأَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ أَبِي الْإِصْبَعِ الْمَذْبَجِيُّ ثُونُ ثُونُ ؛ كذا في المعجم . في الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ : قال سيبويه : الميم في مَذْبَجَ زائدةٌ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ لِأَنَّهَا إِزْمًا كَثُرَتْ مَزِيدَةٌ أَوَّلًا فَمَوْصِعُ زِيَادَتِهَا كَمَوْضِعِ الْأَلِفِ وَكَثُرَتْهَا ككَثُرَتْهَا إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ . فَإِذَا نَسَبَتْ إِلَيْهِ فَتَحَتِ الْبَاءَ قُلْتُ : " كِسَاءُ مَذْبَجَانِي " أَخْجُوه مُخْرَجَ مَذْبَجَانِي وَمَذْطَرَانِي . زاد المصنِّفُ " أَنْ ذَبَّجَانِي " بفتحِ بَاثْنِهَا نِسْبَةً " إِلَى مَذْبَجَ " عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ " ومثله في كتاب المحيط . وقال ابنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ : كِسَاءُ مَذْبَجَانِيٍّ وَلَا يُقَالُ : أَنْ ذَبَّجَانِيٍّ لِأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى مَذْبَجٍ وَفُتِحَتْ بِأَوِّهِ لِأَنَّهُ أُخْرِجَ مُخْرَجَ مَذْطَرَانِيٍّ وَمَذْبَجَرَانِيٍّ . قال ياقوت : قال أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَطَلَايُوسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذَا الْكِتَابِ : قد قيل أَنْ ذَبَّجَانِيٍّ وَجاءَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ . وقد أَنشد أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ فِي وَصْفِ لَحِيَةٍ : .

كَلَّا ذَبَّجَانِيٍّ مَمْقُولًا عَوَارِضُهَا ... سَوْدَاءَ فِي لَيْنِ خَدِّ الْغَادَةِ

